[illegible] ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم

والصلوة الوسطى صلوة العصر وروى عن عائشة وابن عباس والصلوة الوسطى وصلوة العصر بالواو وفعلى هذه القراءة يكون التخصيص لصلوتين احديهما الصلوة الوسطى اما الظهر واما الفجر واما المغرب على اختلاف الروايات فيها والثانية العصر وقيل فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وعن ابن عمر هي صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه يصليها بالهاجرة ولم يكن صلوة اشد على اصحابه منها وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتي النهار وصلاتي الليل وعن قبيصة بن ذؤيب هي المغرب لانها وتر النهار ولا تنقص في السفر من ثلاث وقرا عبد الله وعلى الصلوة الوسطى وقرات عائشة والصلوة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص وقرا نافع الوصطى بالصاد بمعنى الوسطى وقوموا لله في الصلوة قانتين ذاكرين الله في قيامكم والقنوت ان يذكر الله قائما وعن عكرمة كانوا يتكلمون في الصلوة فنهوا وعن مجاهد هو الركود وكف الايدي والبصر وروى انهم كانوا اذا قام احدهم الى الصلوة هاب الرحمن ان يمد بصره او يلتفت او يقلب الحصى او يحدث نفسه بشيء من امور الدنيا فان خفتم فان كان بكم خوف من عدو او غيره فرجالا فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام او رجل يقال رجل رجل اي راجل وقرئ فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا وعند ابي حنيفة لا يصلون في حال المشي والمسايفة ما لم يمكن الوقوف وعند الشافعي يصلون في كل حال والراكب يومي ويسقط عنه التوجه الى القبلة فاذا امنتم فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون من صلوة الامن فاذا امنتم فاشكروا الله على الامن واذكروه بالعبادة كما احسن اليكم بما علمكم من الشرايع وكيف تصلون في حال الخوف وفي حال الامن تقديره فيمن قرا وصية بالرفع ووصية الذين يتوفون او وصية الذين يتوفون وصية لازواجهم او والذين يتوفون اهل وصية لازواجهم وفيمن قرا بالنصب والذين يتوفون يوصون وصية كقولك انما انت سير البريد باضمار تسير او والزم الذين يتوفون وصية ويدل عليه قراءة عبد الله كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكان قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول وقرا ابي متاع لازواجهم متاعا وروي عنه فمتاع لازواجهم متاعا نصب بالوصية الا اذا اضمرت يوصون فانه نصب بالفعل وعلى قراءة ابي متاعا نصب بمتاع لانه في معنى التمتيع كقولك الحمد لله حمد الشاكرين واعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا وغير اخراج مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول او بدل من متاعا او حال من الازواج اي غير مخرجات والمعنى ان حق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد منه على هذا المقدار ونسخت النفقة بالارث الذي هو الربع او الثمن والربع واختلف في السكنى فعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لا سكنى لهن فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب من معروف مما ليس بمنكر شرعا فان قلت كيف نسخت الاية المتقدمة المتاخرة قلت قد يكون الاية متقدمة في التلاوة وهي متاخرة في التنزيل كقوله تعالى سيقول السفهاء مع قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء وللمطلقات متاع عم المطلقات بايجاب المتعة لهن بعد ما اوجبها لواحدة منهن وهي المطلقة غير المدخول بها

والذين يتوفون منكم

وللمطلقات متاع بالمعروف مستحقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون

وقال حقا على المتقين كما قال ثمة حقا على المحسنين وعن سعيد بن جبير وابي العالية والزهري انها واجبة لكل مطلقة وقيل قد يتناول التمتيع الواجب والمستحب جميعا وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار الاولين وتعجيب من شانهم ويجوز ان يخاطب به من لم يرو ولم يسمع لان هذا الكلام جرى مجرى المثل في معنى التعجيب روي ان اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل مر عليهم حزقيل بعد زمان طويل وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فلوى شدقه واصابعه تعجبا مما راى فاوحى اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فنظر اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف فيه دليل على الالوف الكثيرة واختلف في ذلك فقيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون ومن بدع التفاسير الوف متالفون جمع الف كقاعد وقعود فان قلت ما معنى قوله فقال لهم الله موتوا قلت معناه فاماتهم وانما جيء به على هذه العبارة للدلالة على انهم ماتوا ميتة رجل واحد بامر الله ومشيته وتلك مشية خارجة عن العادة كانهم امروا بشيء فامتثلوا امتثالا من غير اباء ولا توقف كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا تشجيع للمسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وان الموت اذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه مفر فاولى ان يكون في سبيل الله لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون به ويستبصرون كما بصر اولئك وكما بصركم باقتصاص خبرهم او لذو فضل على الناس حيث احيا اولئك ليعتبروا فيفوزوا ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث والدليل على انه ساق هذه القصة بعثا على الجهاد ما اتبعه من الامر بالقتال في سبيل الله تعالى واعلموا ان الله سميع عليم يسمع ما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه وهو من وراء الجزاء اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه والقرض الحسن اما المجاهدة في نفسها واما النفقة في سبيل الله اضعافا كثيرة قيل الواحد بسبعمائة وعن السدي كثيرة لا يعلم كنهها الا الله تعالى والله يقبض ويبسط يوسع على عباده ويقتر فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم لا يبدلكم الضيقة بالسعة واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم هو يوشع او شمعون او اشمويل ابعث لنا ملكا انهض للقتال معنا اميرا نصدر في تدبير الحرب عن رايه وننتهي الى امره طلبوا من نبيهم نحو ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه من التامير على الجيوش التي كان يجهزها ومن امرهم بطاعته وامتثال اوامره وروي انه امر الناس اذا سافروا ان يجعلوا احدهم اميرا عليهم نقاتل قرئ بالنون والجزم على الجواب وبالنون والرفع على انه حال اي ابعثه لنا مقدرين القتال او استيناف كانه قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقاتل وقرئ يقاتل بالياء والجزم على الجواب وبالرفع على انه صفة لملكا وخبر عسيتم ان لا تقاتلوا بمعنى اتوقع جبنكم عن القتال لا تقاتلون فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان معناه التقرير وقرئ عسيتم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)